رضي الله عنه وقال وهو لا مسكنهم في البحر وجاءه رجل مرة في جوف الليل
ووقف علي دور القاعة فقال الشيخ من فقال حرامي فقال ما تترك
وتحمل شغلك فقال يا سيدي تبت الي الله عز وجل فاني نتمرت
قال له الشيخ ما عليك باس فتاب وحسنت توبته واستمر في زاوية
الشيخ الي ان مات رحمه الله وامر يوما شخصا من اصحابه ان ينادي
في شوارع القاهرة واسواقها باعلا صوته يا معشر المسلمين يقول
لكم محمد الحنفي واظبوا علي الصلوات الوسطي والصلوات الخمس حتي
شاع ذلك في جميع البلدان ان الشيخ امر بذلك فاعترض الفقير بحضور
فاخبر الشيخ بما وقع فسكت فخرج في اليوم الثالث ينادي فمر علي دكان
الشهود فقال له شاهد منهم شي لله يا سيدي محمد يا حنفي مات البارحة
الرجل الذي قال لك ما قال فرجع الي الشيخ وقال لا تعد تنقل لاحد ما قلت
لك وكان يقول لكاتبي حزب سيدي ابو الحسن الشاذلي فكان
بعض الناس يستطولونه فالفت الحزب الذي بين اصحابي الآن واخفيته
فلم اظهره حتي جا الاذن من سيدي ابو الحسن الشاذلي ادبا معه رضي
الله عنهم اجمعين ولعن شخص ابليس في حضرته فقال له لا تعود لسانك
الاخراد لو كان ذلك جايزا ولما تزوج شمس الدين بن كسيلة بنت
سيدي الشيخ محمد جلسا ياكلان فجات الهرة خطفت قطعة لحم
فقال الشيخ لعنك الله فقالت بنت الشيخ تذكر اللعنة علي لسانك
وانت رجل يقتدي بك وتفتي المسلمين فقال الشيخ لا اعود لمثلها
وتاب من كل لفظ قبيح وظهر شخص بشعرة وفي وسطه ميزر يذكر
الله في زاوية في خارج قناطر السباع فهرع الناس اليه من الامرا والتجار
وغيرهم فارسل الشيخ وراه ليحضر فاصفر لونه وتغير فقال للقاصد
خذ هذه القصة واعتقني من مقابلة الشيخ فقال له القاصد لا بد من

ذلك

بعض الشهود علي منادي الشيخ وقال هذا ساعة للحنفي عند الله عز وجل فرجع و

ذلك فلم يزل به حتي جا به الي الشيخ فلما نظر اليه ذاب وقال له اخرج فخرج لا يدري
اين يذهب وانطفي اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ ما هي ما يدري يتعقد
عليه طفيلي وكان رضي الله عنه يقول اول ما تنزل الرحمة علي حلق الذكر
ثم تنتشر علي الجماعة وكان الفقرا يمدون ايديهم في الحلقة لعل ان
يصيبهم شي من الرحمة وسمع شخص يوما عن الحلاج فقال قولي هذا انا لكن
من يقول خلاف قولنا كسراج الدين البلقيني وغيره وكان رضي الله
عنه اذا عطش او طلب كوز الشراب يقوم كل من في المجلس من كبير او صغير
او امير او قاض فلم يزالوا واقفين حتي يفرغ فيستاذنوه في الجلوس
فياذن لهم وكانت ملوك اقاليم الارض تتوسل له الهدايا فيقبلها فارسل
له ملك الروم دابة تمشي علي ثلاث قوايم مؤخرها علي رجلين وصدرها علي
واحدة وكانت قدر الجدي الصغير فاقامت عنده سنة واشهر وماتت واهدي
له رضي الله عنه سلطان تونس الحضر امشطا لتسريح اللحية اذا افرده
صار كرسيا للمصحف فاهداه الشيخ الي الملك الاشرف برسباي ففرح به
واعجبه واهدي له ملك الهند ثوب بعلبكي في قصبة وشاش في جوزة
هندي ودخل عليه مرة فقير فراي عليه ثيابا لا تليق الا بالملوك
فقال يا سيدي طريقكم هذه اخذتموها عن من فان من شان الاوليا
التقشف ولبس الخشن فقال ما مقصودك قال تنزع هذه الثياب التي
عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشيا الي القرافة فاجابه الشيخ وخرجا
ماشيين فراي بعض الامرا الشيخ فعرفه فنزل من علي فرسه وخلع علي
الشيخ السلاري الذي كان عليه واقسم عليه بالله انه يقبله ورجع هو
وهما اليكه يشيعونه للزاوية فقال لذلك الفقير رايت يا ولدي ايش
كا عن والله لولا انك من اولاد الفقرا ما حصل لك خير فتاب ذلك
الفقير واستغفر وكشف راسه ولم يزل يخدم الشيخ الي ان مات

حتي

رضي الله عنه يوما امراة تقول
ما احسن السجود في السماء للملائكة
فقال لا محنة الله خير من ذلك
وكان رضي الله عنه يامر اصحابه
برفع الصوت بالذكر في الاسواق
والشوارع والمواضع الخربة
المهجورة ويقول اذكروا
الله تعالي في هذه الاماكن حتي
تصير تشهد لكم يوم القيامة
وتخرقوا ناموس طبع النفس
فانكم في حجاب بالمرة فتو
وكان اصحابه اذا سالوه ان يمضي
بهم الي مواضع النزهات في حين
يقول حتي تحضر ثانية صالحة ودعا
ابن البارزي كاتب السر علي امام الملك
المؤيد الي وليمة وقال ان الامرا الاربعة
قد طلبوكم وفلان وفلان فقال
الشيخ رضي الله عنه للقاصد قل له
حرمة الله في حضور الفقرا وهم
يحضرون ولا نطلب حضورهم حتي
نصير نقول حضر عندنا فلان وفلان
وفلان ويخلو الفقرا الحكاية ثم قال
علي هذا الوجه ما وطي جاءه قريبي ما باحد
الا وخربت ديارهم فرجع
القاصد واخبره بذلك فسكت
حتي قال ولم يزد ممنونا عند المؤيد
كما تقدم وسلم